لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وقال في هذه الآية حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم وقال سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار فالعذاب يحيط بهم من جميع جهاتهم ولا هم ينصرون اي لا ناصر لهم كما قال وما لهم من الله من واق ٥ وقوله بل تاتيهم بغتة فتبهتهم اي تاتيهم النار بغتة اي فجاة فتبهتهم اي تذعرهم فيستسلمون لها حائرين لا يدرون ما يصنعون فلا يستطيعون ردها اي ليس لهم حيلة في ذلك ولا هم ينظرون اي لا يوخر عنهم ذلك ساعة واحدة ٥

ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون قل من يكلاكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون ام لهم الهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون

يقول تعالى مسليا لرسوله عما اذاه به المشركون من الاستهزا والتكذيب ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون يعني من العذاب الذي كانوا يستبعدون وقوعه كما قال ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاك من نبا المرسلين ثم ذكر تعالى نعمته على عبيده في حفظه لهم بالليل والنهار وكلايته وحراسته بعينه التي لا تنام فقال قل من يكلاكم بالليل والنهار من الرحمن اي بدل الرحمن يعني غيره ٥ كما قال الشاعر ٥

جارية لم تلبس المرققا ولم تذق من البقول الفستقا ٥ اي لم تذق بدل البقول الفستقا ٥ وقوله تعالى بل هم عن ذكر ربهم معرضون اي لا يعترفون بنعمه عليهم واحسانه اليهم بل يعرضون عن اياته والايه ثم قال ام لهم الهة تمنعهم وتكلاوهم غيرنا ليس الامر كما توهموا ولا كما زعموا ولهذا قال لا يستطيعون نصر انفسهم اي هذه الالهة التي استندوا اليها غير الله لا يستطيعون نصر انفسهم وقوله ولا هم منا يصحبون قال العوفي عن ابن عباس ولا هم منا يصحبون اي يجارون وقال قتادة لا يصحبون من الله بخير وقال غيره ولا هم منا يصحبون يمنعون ٥

بل متعنا هولاء واباهم حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعا اذا ما ينذرون ولين مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ونضع

الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ٥

يقول تعالى مخبرا عن المشركين انما غرهم وحملهم على ما هم فيه من الضلال انهم متعوا في الحياة الدنيا ونعموا وطال عليهم العمر فيما هم فيه فاعتقدوا انهم على شي ثم قال واعظا لهم افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها اختلف المفسرون في معناه وقد اسلفناه في سورة الرعد واحسن ما فسر بقوله تعالى ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الايات لعلهم يرجعون وقال الحسن البصري يعني بذلك ظهور الاسلام على الكفر والمعنى افلا يعتبرون بنصر الله لاوليايه على اعدايه واهلاكه الامم المكذبة والقرى الظالمة وانجايه لعباده المومنين ولهذا قال افهم الغالبون يعني بل هم المغلوبون الاسفلون الاخسرون الاذلون ٥ وقوله قل انما انذركم بالوحي اي انما انا مبلغ عن الله ما انذرتكم به من العذاب والنكال ليس ذلك الا عما اوحاه الله الي ولكن لا يجدي هذا عمن اعمى الله بصيرته وختم على سمعه وقلبه ولهذا قال ولا يسمع الصم الدعا اذا ما ينذرون وقوله ولين مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن انا كنا ظالمين اي ولين مس هولا المكذبين ادنى شي من عذاب الله ليعترفن بذنوبهم وانهم كانوا ظالمين لانفسهم في الدنيا ٥ وقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيا اي ونضع الموازين العدل ليوم القيامة الاكثر على انه انما هو ميزان واحد وانما جمع باعتبار تعدد الاعمال الموزونة فيه فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين كما قال تعالى ولا يظلم ربك احدا وقال ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما وقال لقمان لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير وفي الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ٥ وقال الامام احمد حدثنا ابراهيم بن اسحق الطالقاني ثنا ابن المبارك عن ليث بن سعد حدثني عامر بن يحيى عن ابي عبد الرحمن الحبلي قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يستخلص رجلا من امتي على رءوس الخلايق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيا اظلمك كتبتي الحافظون قال لا يا رب قال افلك عذر او حسنة فيبهت الرجل فيقول لا يا رب فيقول بلى

لعله اعمى

Copyright King Saud University